



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أدب الحوار في أصول الدين

تأليف

آية الله العظمى السيد علي محمد باقر
الكليني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ادب الحوار

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	أدب الحوار
٦	إشارة
٦	كلمة المركز ... ص: ٥
٧	علم الجدال ... ص: ٩
٧	الجدال في القرآن ... ص: ١٠
٩	الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعتبرة ... ص: ١٤
١٠	الحجّة المعتبرة: الكتاب والسنة ... ص: ١٦
١١	آداب المناظرة والجدل ... ص: ١٩
١٣	من كتب الإمامية في أصول الدين ... ص: ٢٤
١٤	من كتب أهل السنة في أصول الدين ... ص: ٢٦
١٥	موضوعات كتب أصول الدين ... ص: ٢٧
١٥	هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ...؟ ص: ٢٨
١٦	أثر علم الكلام في التشيع ... ص: ٣٠
١٦	من المسائل الخلافية في علم الكلام ... ص: ٣١
٢٠	على من يجب نصب الإمام ...؟ ص: ٣٩
٢٢	من هو الإمام بعد النبي ...! ص: ٤٣
٢٢	إلتزام الإمامية بالجدل بالتى هى أحسن ... ص: ٤٤
٢٥	موقف الشيعة من هجوم الخصوم ... ص: ٥٠
٢٩	نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلّي ... ص: ٥٩
٣١	تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

أدب الحوار

إشارة

عنوان و نام پديدآور : ادب الحوار فى اصول الدين /على الحسينى الميلانى

مشخصات نشر : قم : الحقائق، ١٤٢٩ق=١٣٨٧.

مشخصات ظاهرى : ٦٣ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ١١

وضعيت فهرست نویسى : در انتظار فهرست نویسى (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسى ملی : ١٢٨٩٥٠٥

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيّتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فإنّ صاحب أيّة فكرة أو عقيدة أو رأى يرى من حقّه الطبيعى أن ينشرها بين الناس ويدعو الآخرين إليها.

إلّا أن لتقدّمه ونجاحه فى مشروع الدعوة هذه شروطاً، كما أنّ دعوته إلى فكره بحاجة إلى أدوات ... لا سيّما إذا كان فى مقابل رأيه رأى آخر وله أتباع يدعون إليه ... فيقع الصراع العقيدى والفكرى بين الجانبين، لأنّ كلّاً منهما يدعى الحق والصواب ويحاول التغلّب على الآخر والسيطرة عليه فكريّاً.

إنّ للتغلّب فى ميدان الصراع العقيدى اصولاً وأدوات تختلف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٨

عنها فى ميدان الحرب والمواجهة العسكرية.

وهذه مطالب موجزة فى اصول البحث وأدب الحوار فى اصول الدين وفى خصوص مباحث الامامة والخلافة بين علماء المسلمين، استخراجتها من الكتاب والسنة وحكم العقل السليم، وأرجو أن تكون مفيدة لأهلها، وبالله التوفيق ...

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٩

علم الجدال ... ص: ٩

لقد وضع العقلاء- وهم أصحاب الأفكار والآراء- حدوداً وقيوداً للصراع في هذا المجال، وأسّسوا للغلبة فيه أسساً جعلوها المعيار والميزان للرضوخ لفكر أو لرفض فكر آخر ... فكانت أساليب «الجدال» التي بُحث عنها ونقّحت مسألتها في كتب المنطق. ولقد أحسنوا في اختيار هذا المصطلح لهذا العلم أو لهذه الصناعة، لشدة ارتباط المعنى اللغوي للكلمة بالغرض المنطقي منها ... قال الراغب الأصفهاني: «الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أى: أحكمت فتله، ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته، ودرع مجدولة، والأجدل: الصقر المحكم البنية، والمجدل: القصر المحكم البناء. ومنه: الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٠. وقيل: الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدال، وهى الأرض الصلبة» (١).

الجدال في القرآن ... ص: ١٠

ولقد أقرت الأديان السماوية أسلوب «الجدال» واتخذته الأنبياء السابقون طريقاً من طرق الدعوة ... وقد ورد في القرآن الكريم نماذج من ذلك كما سيأتى. وأمّا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ففي الوقت الذى أرسل كما خاطبه الله عز وجل في الآية المباركة: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً» (٢) فقد حدّد له كيفية الدعوة وأداتها بقوله له: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (٣) ثم أمره بالجدال حين يكون هناك جدال منهم، فقال بعد ذلك: «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٤). وفى الجملة، فإنّ الوظيفة الأولى هى البلاغ والدعوة إلى سبيل الله، فإن كان هناك من تنفعه «الحكمة» فيها، وإن كان من عموم الناس

(١) المفردات فى غريب القرآن: ٨٧ مادة «جدل».

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٤٥ و ٤٦.

(٣) سورة النحل: ١٦: ١٢٥.

(٤) سورة النحل: ١٦: ١٢٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١١

فبالنصيحة والموعظة الحسنة، فإن وجد فى القوم من يريد الوقوف أمامه أو التغلب عليه وجب عليه جداله.

ولعل المقصود- هنا- أهل الكتاب، كما فى الآية الأخرى

«وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١).

وعلى ضوء ما تقدّم، فإنّ الجدال قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً، قال تعالى «وَيُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ» (٢).

وهناك فى القرآن الكريم موارد من تعليم الله سبحانه النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم طريقه الاستدلال، فى سورة يس مثلاً: «وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ* أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٣).

وفي سورة البقرة: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ

(١) سورة العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) سورة الكهف ١٨: ٥٦.

(٣) سورة يس ٣٦: ٧٨-٨٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٢

نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (١).

وفي سورة البقرة أيضاً: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» (٢).

وفي سورة المائدة: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٣).

وفي سورة المائدة أيضاً: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ» (٤ ...).

وفي سورة الأنعام: «قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا» (٥ ...).

وفي سورة الأنبياء: «أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُشْرِكُونَ* لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا

(١) سورة البقرة ٢: ١١١.

(٢) سورة البقرة ٢: ٩٤.

(٣) سورة المائدة ٥: ١٧.

(٤) سورة المائدة ٥: ١٨.

(٥) سورة الأنعام ٦: ٧١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٣

بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي» (١ ...).

كما جاءت في القرآن الكريم موارد كثيرة من مجادلات واحتجاجات الأنبياء السابقين..

ففي قضايا إبراهيم عليه السلام.. قال تعالى «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحِبِّي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢).

وقال تعالى «وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ» (٣).

وقال سبحانه وتعالى «قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢١-٢٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٥٨.

(٣) سورة الأنعام ٦: ٨٠.

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٤

وَلَا يَصْرُكُكُمْ* أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١).

وفى قضايا نوح عليه السلام ... قال تعالى «فَالِ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي وَأَنَا بِي رَحْمَةٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ... قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا» (٢ ... ٢). وهكذا.. فى قضايا سائر الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعبره ...: ص: ١٤

ثمّ إنه قد جاء التعبير عن «الجدال بالباطل» ب «الجدال بغير سلطان» فى قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ» (٣) و «السلطان» هو «الحجّة» سمّيت به لسيطرتها وتسلّطها على القلوب (٤). ومنه يفهم أنّ المراد من «الجدال بالحق»، هو «الجدال بالحجّة». لكنّ «الحجّة» إنّما يحصل لها «السلطان» على القلوب إذا كانت

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٦٢-٦٧.

(٢) سورة هود ١١: ٢٨-٣٢.

(٣) سورة غافر ٤٠: ٥٦.

(٤) انظر: المفردات فى غريب القرآن: ٢٤٤ مادّة «سلط».

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٥

«بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١)

فلذا أمر الله تعالى بذلك ...

وفى هذا إشارة إلى آداب البحث والمناظرة والجدل ...

لقد فسّرت الكلمة ب: الطريقة التى هى أصلح وأقرب للنتيجة والنفع (٢).. وهو تفسير صحيح يتناسب مع المواضع المختلفة التى استعملت فيها الكلمة فى القرآن الكريم ...

قال تعالى «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» (٣).

أى: بالطريقة التى هى أعود وأنفع له (٤).

وقال تعالى «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ» (٥).

أى: بأن يتكلّموا مع المشركين بالطريقة التى لا تعود بالفائدة على الشيطان فى تحصيل مقاصده من الوقعة بين المؤمنين وبين

(١) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

(٢) انظر ما يقرب من ذلك فى: تفسير الكشاف ٢/ ٤٣٥، تفسير البحر المحيط ٥/ ٥٤٩، تفسير الطبرى ١٠/ ١٤١.

(٣) سورة الأنعام ٦: ١٥٢، سورة الإسراء ١٧: ٣٤.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ٥/ ٣٩٣، مجمع البيان ٤/ ١٨٣.

(٥) سورة الإسراء ١٧: ٥٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٦

المشركين «١...»

فَاللَّهِ سُبْحَانَهُ يَرِيدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ جِدَالَهُمْ مَقْرُونًا بَمَا يَعْينُهُمْ فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَإِفْحَامِ الْخُصُومِ وَظُهُورِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ. وَتَلَخَّصَ: إِنَّ الْجِدَالَ الْمَقْبُولَ شَرْعًا وَعَقْلًا هُوَ: الْجِدَالُ ب: الْحُجَّةِ الْمَعْتَبَرَةِ، مَعَ رِعَايَةِ الْآدَابِ ...

الحجّة المعترّبة: الكتاب والسنة ...: ص: ١٦

و «الحجّة المعترّبة» عند المسلمين كافّة هو «القرآن الكريم» و «السنة النبوية».. وهم في كلّ مسألة يقع الجدل بينهم فيها يرجعون إلى الكتاب والسنة، وهذا ما أمر به الله تعالى إذ قال:

«... فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (٢).

وقال: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣).

وقال: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (٤).

(١) انظر: تفسير البحر المحيط ٤٩ / ٦، تفسير الكشاف ٢ / ٤٥٣.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) سورة النساء ٤: ٦٥.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٧

فكلّ «شئ» وقع التنازع فيه بين الأئمّة، وكلّ أمر «شجر» بينهم، يجب رده إلى «الله والرسول»، وما كان لأحد منهم «إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»، بل «وربك» إنهم «لا يؤمنون» حتى يحكموا النبي، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضى «ويسلموا تسليماً».

إنّ الرجوع إلى القرآن الكريم واضح لا لبس فيه، فالقرآن نزل ب: «لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (١)

، فإن أمكن استظهار معنى اللفظ فيه ولو بمراجعة المعاجم اللغوية والكتب المعدّة لمعاني ألفاظه فهو ... إلّاوجب الرجوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المبعوث به إلى الأئمّة.

فالمسلمون يحتاجون إلى السنة النبوية المعترّبة، لكونها المصدر الثاني، ولكونها - أيضاً - المرجع لفهم ما أُعلق من ألفاظ القرآن، ومعرفة قيد ما أُطلق، أو المخصّص لما ورد ظاهراً في العموم فيه، وهكذا...

ف «الحجّة المعترّبة» في مقام «الجدال» هي «الكتاب والسنة».

أمّا «الكتاب» فلا ريب في حجّيته، والمسلمون متفقون على تصديقه، والاحتجاج به في الخصومات.

واتفقوا أيضاً على حجّية «السنة» ووجوب تصديقها والاحتجاج

(١) سورة النحل ١٦: ١٠٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٨

بها، في كلّ باب، لكنهم مختلفون في طريق ثبوتها ... كما هو معلوم ...

ومن هنا وجب ومن هنا وجب على «المجادل» أن يحتجّ منها بما هو حجّة على الطرف الآخر ...

وبعبارة أخرى فإن احتجاج المسلمين بعضهم على بعض في المسائل المختلفة يدور في الأغلب مدار القرآن والسنة، أما القرآن فقد اتفقوا على حججته، وأما السنة فمنها ما اتفقوا على تصديقه، فيكون مرجعاً في الخصومة، ومنها ما اختلفوا فيه، وفي هذا القسم لا بد من أن يحتج كل بما يصدقه الآخر، وإلا لم تكن «حجة معتبرة»، وهذا أمر مسلم به عند الكل، ونكتفي هنا بإيراد تصريح به من أحد مشاهير العلماء:

قال ابن حزم الأندلسي - في معرض الحديث عن احتجاج أهل السنة على الإمامية:-

«لا معنى لا احتجاجنا عليهم برواياتنا، فهم لا يصدقونها، ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدقها، وإنما يجب أن يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقه الذي تقام عليه الحجة به، سواء صدقه المحتج أو لم يصدقه؛ لأن من صدق بشيء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير حينئذ مكابراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه» (١).
فهذه هي «الحجة المعتبرة» عند «الجدل بالحق».

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ١٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٩

آداب المناظرة والجدل ...: ص: ١٩

وأما الآداب التي يجب على الطرفين الالتزام بها- في الجدل المقصود من تحري الحق والوصول إلى الحقيقة- مضافاً إلى الحجة المعتبرة، تلك الآداب التي جاءت الإشارة إليها في القرآن الكريم «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١)
فأهمها:

- ١- أن يدل برأيه والحجة المعتبرة عنده بكل رفقٍ وسكينةٍ ووقار.
 - ٢- أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارة الجميلة.
 - ٣- أن يجتنب السب والشتم.
 - ٤- أن يجتنب الأساليب الملتوية، والخروج عن البحث، بما يشوش على الخصم فكره.
 - ٥- أن لا يتصرف في كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان، ولا ينسب إليه شيئاً لا يقول به أو حجة لا يعتبرها.
هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة.
- وأما إذا كان بالقول، فيضاف إليها آداب أخرى كأن لا يقاطعه كلامه، وأن لا يرفع صوته إلّا بالمعروف... هذا، وقد تحصل ممّا ذكرنا أن الجدل قد يكون بالحق، وقد يكون

(١) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٠

بالباطل، والجدل بالحق هو إقامة الحجة المعتبرة عند الطرفين أو عند الطرف الآخر، مع رعاية الآداب والأخلاق السامية.
ولم نكن - في البحث الذي عرضناه على ضوء آيات القرآن الكريم - بصدد التحقيق عن أن «علم الجدل» هو «علم المناظرة»، أو أن الأول هو العلم الباحث عن الطرق التي يُقندر بها على إبرام ونقض حجة الخصم، والثاني هو العلم الباحث عن آداب المناظرة والبحث، فإن العلماء اختلفوا في هذا المطلب، لكنّه لا- يعيننا الآن.. كما إننا لم نفرّق هنا بين «الجدل» وبين «الاحتجاج» وبين «المناظرة»، فليتبّه إلى ذلك.

علم الكلام:

قد أشرنا إلى أن «علم الجدل» لا يختص بمطلبٍ دون غيره، أو مسألة دون أخرى فإنه علم يستعمل في شتى المسائل الخلافية، من فقهٍ وحديثٍ وفلسفةٍ واقتصادٍ وسياسةٍ... وغيرها من العلوم، إذ يقيم كل ذي رأى حجته المعتبرة على دعواه وما يتبناه، ثم يتناظران طبق القواعد المقررة والأصول المؤسسة، حتى يتميز الحق عن الباطل، والصواب من الخطأ.

ومن العلوم التي كثر الجدل في مسائلها وما يزال هو: «علم الكلام».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢١

تعريف علم الكلام وفائدته:

والظاهر أن لا اختلاف كبير بين العلماء في تعريف علم الكلام، وفائدته، والغرض من وضعه وتأسيسه.

* قال القاضي عضد الدين الإيجي «١»:

«الكلام: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه».

قال: «وفائدته أمور:

الأول: الترقى من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان.

الثاني: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجة، وإلزام المعاندين بإقامة الحججة.

الثالث: حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

(١) هو: عضد الدين، أبو الفضل، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي، القاضي، وُلد بإيج من نواحي شيراز بعد السبعمئة، عالم بالأصول والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام، له مصنفات، منها: الرسالة العضدية في الوضع، جواهر الكلام، الفوائد الغياثية، شرح مختصر ابن الحاجب، المواقف في علم الكلام. توفي مسجوناً بقلعة درميان سنة ٧٥٦ هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ١٠/٤٦ رقم ١٣٦٩، الدرر الكامنة ٢/١٩٦ رقم ٢٢٧٩، معجم المؤلفين ٢/٧٦ رقم ٦٧٥٦، الأعلام ٣/٢٩٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٢

الرابع: أن يبني عليه العلوم الشرعية فإنه أساسها.

الخامس: صحة التبية والاعتقاد، إذ بها يرجى قبول العمل».

قال:

«وغاية ذلك كله: الفوز بسعادة الدارين» «١».

* وقال سعد الدين التفتازاني «٢»:

«الكلام هو: العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية».

قال: «وغايته: تحلية الإيمان بالإيقان».

«ومنفعته: الفوز بنظام المعاش، ونجاة المعاد» «٣».

(١) المواقف في علم الكلام: ٧-٨.

(٢) هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، وُلد بتفتازان - قرية كبيرة من نواحي نسا، وراء الجبل، من مدن خراسان -

سنة ٧١٢، وقيل: ٧٣٢ هـ؛ من أئمة العربية والبيان والمنطق، عالم بالفقه والأصول والتفسير والكلام، له مؤلفات كثيرة، منها: تهذيب المنطق، المطول في البلاغة، حقائق التنقيح في الأصول، حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري، شرح العقائد النسفية، شرح المقاصد. توفى بسمرقند سنة ٧٩٢، وقيل: ٧٩١ و ٧٩٣.

انظر: الدرر الكامنة ٢١٤/٤ رقم ٤٩٣٣، معجم البلدان ٢/٤١ رقم ٢٥٤٥ و ج ٥/٣٢٥ رقم ١١٩٩٧، البدر الظالع ٢/١٦٤ رقم ٥٤٨، معجم المؤلفين ٣/٨٤٩ رقم ١٦٨٥٦، الأعلام ٧/٢١٩.

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام ١/١٦٣ و ١٧٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٣

* والفتياض اللاهيجي (١)، شارح التجريد من أصحابنا، ذكر كلا التعريفين في كتاب شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام (٢). فالغرض الذي من أجله وضع علم الكلام من قبل علماء الإسلام هو إقامة الحجية المعتبرة من العقل والنقل «بالتى هي أحسن» على أصول الدين، إرشاداً للمسترشدين، وإلزاماً للمعاندن، ولتحفظ به قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين، ولأن العقائد الدينية هي الأساس للعلوم الشرعية والأحكام العملية، فمن صحت عقائده قبلت أعماله الشرعية، وكيف تُقبل الأعمال عن العقائد الباطلة أو ممن هو في شك من أمر دينه؟!

(١) هو: الشيخ عبدالرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني، الملقب بالفتياض؛ كان عالماً محققاً مدققاً حكيماً، من علماء الكلام، درس بقم، وهو من تلامذة المولى صدر الدين محمد الشيرازي، وصهره علي ابنته، له مؤلفات، منها: شوارق الأنوار و بوارق الأسرار في الحكمة، الكلمات الطيبة في المحاكمة بين ملأ صدرا وبين المير داماد، ديوان شعر فارسي، حواش على حاشية الخضري، شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام.

قيل: توفى سنة ١٠٥١، وقال آقا بزرك الطهراني: وهو اشتباه، والصحيح أنه توفى سنة ١٠٧٢.

انظر: رياض العلماء ٣/١١٤، أعيان الشيعة ٧/٤٧٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٤١ رقم ٧١٨٥، الأعلام ٣/٣٥٢.

(٢) شوارق الإلهام ١/٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٤

فعلم الكلام - بالنظر إلى موضوعه - من أهم العلوم الضرورية للأمة؛ لأنه المتكفل لبيان ما على المكلفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية، كما أن علم الفقه يتكفل ببيان ما يجوز وما لا يجوز عليهم من الناحية العملية، مع جواز التقليد فيه. وكما أن بقاء الشريعة المقدسة في أحكامها الفرعية بعلم الفقه وجهود الفقهاء فيه، كذلك علم الكلام وآثار المتكلمين في الحفاظ على الأصول الاعتقادية.

على إن من الواضح أنه إذا استوعب الإنسان الأدلة والبراهين على المعقدات الحقة الصحيحة، تمكن من الدفاع عنها والإجابة عن الشبهات المطروحة حولها، بل ودعوة الآخرين إليها بالقلم واللسان...

ومن هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم، وكثرت الكتب المؤلفة فيه من مختلف المذاهب الإسلامية...

من كتب الإمامية في أصول الدين ...: ص: ٢٤

وهذه أسماء بعض الكتب المؤلفة في أصول الدين من قبل علماء الإمامية في مختلف القرون:

١- أوائل المقالات: للشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي، الملقب بالمفيد، المتوفى سنة ٤١٣.

٢- الذخيرة في علم الكلام: للسيد المرتضى علم الهدى علي بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٥

الحسين الموسوى البغدادي، المتوفى سنة ٤٣٦.

٣- تقريب المعارف: للشيخ أبي الصلاح تقي الدين الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧.

٤- كنز الفوائد: للشيخ أبي الفتح الكراچكي، المتوفى سنة ٤٤٩.

٥- الاعتقاد الهادي إلى طريق الرشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠.

٦- الاعتصام في علم الكلام: للشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي، من علماء القرن السادس.

٧- المنقذ من التقليد: للشيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي، من علماء القرن السادس.

٨- التجريد: للشيخ نصير الدين محمد بن محمد الطوسي، المتوفى سنة ٦٧٢.

٩- المسلك في أصول الدين: للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن، المحقق الحلبي، المتوفى سنة ٦٧٦.

١٠- قواعد المرام في علم الكلام: للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩.

١١- مناهج اليقين في أصول الدين.

١٢- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٦

١٣- نهج الحق وكشف الصدق.

١٤- نهج المسترشدين في أصول الدين.

١٥- الباب الحادي عشر، في أصول الدين.

والخمسئة الأخيرة كلها للشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦، وله كتب أخرى في أصول الدين غير ما ذكر.

من كتب أهل السنة في أصول الدين ...: ص: ٢٦

ومن أشهر كتب أهل السنة في أصول الدين:

١- تمهيد الأوائل: للباقلاني.

٢- الأربعين في أصول الدين: للفخر الرازي.

٣- العقائد: للنسفي.

٤- شرح العقائد النسفية: للتفتازاني.

٥- المواقف في علم الكلام: للإيجي.

٦- شرح المواقف: للشريف الجرجاني.

٧- شرح المقاصد: للتفتازاني.

٨- الإبانة عن أصول الديانة: للأشعري.

٩- بحر الكلام: للنسفي.

١٠- الصحائف: للسمرقندي.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٧

١١- طوابع الأنوار: لليضاوي.

١٢- زبدة الكلام: لصفى الدين الهندي الأرموى.

١٣- أبكار الأفكار: للآمدى.

١٤- مشارق النور: لعبدالقادر البغدادي.

١٥- شرح التجريد: للعلاء القوشجى.

موضوعات كتب أصول الدين ...: ص: ٢٧

وموضوعات كتب أصول الدين فى الأصل هى: إثبات الصانع وصفاته، ومسائل العدل، ثم النبوة والإمامة، والمعاد. إلما أن مناهج المتكلمين فى كتبهم فى أصول الدين مختلفة، ولكن المتعارف بينهم إيراد مسائل من باب المقدمة، تتعلق بالمعلوم، فيقسمونه إلى الموجود والمعدوم، ثم يقسمون الموجود إلى الممكن والواجب، والممكن ينقسم إلى الجوهر والعرض، ثم يذكرون ما للجوهر والعرض من الأحكام أو الأقسام.

ثم يشروعون فى إثبات واجب الوجود... ثم يبحثون عن صفاته تعالى من القدرة، والعلم، والحياء، والإرادة، والإدراك، والتكلم ... وعمّا يستحيل عليه من الصفات، كالمماثلة لغيره، والتركب، والتخيز، وقيام الحوادث به، واستحالة رؤيته غيره له سبحانه ...

ثم يدخلون فى مسائل العدل، ويتعرضون هنا لمسألة الحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٨

والقبح العقليين، وللجبر والاختيار ...

ثم يأتى دور مباحث النبوة، وصفات النبى، من العصمة ونحوها، ويبحثون فى الإمامة بعد النبوة فتطرح هنا جميع المسائل الخلافية فى الإمامة والإمام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم يبحثون عن المعاد، فى مسائل كثيرة...

هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ...؟ ص: ٢٨

وإذا عرفنا موقع علم الكلام فى الإسلام، ومدى تأثيره فى حفظ الدين والشريعة المقدسة، فسوف يكون من المقطوع به ضرورة تعلم

هذا العلم وتطويره ونشره، فكيف يصح القول حينئذ بأن علم الكلام من أسباب هزائم المسلمين أمام أعداء الإسلام؟!

فإنه طالما بُنيت الاصول الاعتقادية على الحق، وأُسِّست على الكتاب والسنة الصحيحة والعقل السليم، ثم قصد بالبحث عنها الوصول إلى الحقيقة والواقع فى كل مسألة خلافية، مع التزام الباحث - لا سيما فى مرحلة إقامة الحجّة على الغير - بالعدل والإنصاف والأخلاق الكريمة والقواعد المقررة للمناقشة والمناظرة، هذه الأمور التى أشار إليها القرآن بقوله: «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، كان علم الكلام من خير أسباب صمودنا وثباتنا أمام الأعداء، ووحدتنا فيما بيننا.

أما إذا كان الغرض من علم الكلام والاستفادة منه هو التغلب على

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٩

الخصم - ولو بالسب والشتم - فلا شك أن هذا الأسلوب فاشل، وأنه سيؤدى إلى تمزق المسلمين وتفرق صفوفهم، وإلى الهزيمة أمام الأعداء.

فالقول بأنه «لقد فشل أسلوب علم الكلام حتى الآن» وأنه «أحد أسباب هزائمنا» (١) على إطلاقه ليس بصحيح.

وفى الجملة، فإن علم الكلام من العلوم الإسلامية الأساسية، ولم يكن العلم فى يوم من الأيام من أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم، بل كان - متى ما استخدم على حقيقته وأتبع أساليبه الصحيحة - من أسباب وحدة المسلمين وحرص صفوفهم وصمودهم أمام

الخصوم.

إنّا لا ننكر أنّ بعض المتكلمين اتخذوا علم الكلام وسيلةً لتوجيه عقائدهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة، إلّا أنّ هذا لا يختصّ بعلم الكلام، فقد اتخذ غيره من العلوم الإسلامية وسيلةً للأهداف والأغراض المخالفة للحق والدين، وهذا لا يسوغ اتّهام «العلم»، بل على الناس أن يفرّقوا بين المتكلمين، فيعرفوا المحقّ منهم فيتبعوه ويعرفوا المغرض فيحذروه. وإنّا لنعتقد أنّ طرح المسائل الخلافية بين العلماء، ثمّ عرضها على الكتاب والسنة والعقل السليم والمنطق الصحيح المقبول لدى

(١) مجلّة الغدير، العددان ٨-٩، الصفحة ٩٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٠

العقلاء، وتحكيم الأدلة المتينة والحجج المعتمدة، هو من خير الطرق لتحقيق الوحدة بين المسلمين... وهذا هو الغرض الذي لأجله أُسس علم الكلام، فهذا العلم في الحقيقة يدعو إلى الوحدة والوئام، ويحدّر من التفرّق والخصام، فهو لا يتنافى مع وحدة المسلمين وحسب، بل من أسبابها ووسائلها إن استخدم على الطريقة الصحيحة وأبتغى به الحق والصواب، وباللّه التوفيق.

أثر علم الكلام في التشيع... ص: ٣٠

وكما ذكرنا.. فإنّه إذا كان الاستدلال منطقيًا والبحث سليماً، وكانت الأدلة مستنده إلى ما لا محيص عن قبوله والتسليم به، فلا شك في تأثيره في القلوب الطالبة للحق، والمحبة للخير والفلاح... وهذا هو السرّ في الأمر بالجدل بالتي هي أحسن... وقد كان الجدل بالتي هي أحسن من أولى الطرق والأساليب التي سلكها الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحون في هداية البشرية إلى الصراط المستقيم.

وبالفعل.. فقد كان لعلم الكلام والجدل الصحيح، المستند إلى الكتاب والسنة والعقل والحجج المعتمدة المقبولة، الأثر البالغ في تقدّم مذهب الإمامية وتشيع الأمم...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣١

فهناك المئات من الناس في مختلف البلدان تشيعوا ببركة كتاب المراجعات لآية الله السيد عبدالحسين شرف الدين قدّس سرّه. وتلك قصّة العلامة الحليّ وتشيع أمّة بكاملها على أثر مناظرة واحدة قام بها مع كبار علماء عصره من أهل السنة في البلاد الإيرانية. وتشيع بلاد جبل عامل كان على يد أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، كما يحدثنا كبار علماء المنطقه «١». فظهر - بهذا المختصر - ما في قول القائل، وهو يتهجّم على علم الكلام: «لم يتشيع سنّي إلّا على مستوى الأفراد والقناعات» «٢».

من المسائل الخلافية في علم الكلام... ص: ٣١

ولعلّ من أهمّ ما وقع فيه الخلاف بين الشيعة الاثني عشرية وبين غيرهم هي المسائل التالية:

- ١- في صفات الباري، وأنها هل هي عين الذات أو زائدة عليها؛ فقال الإمامية بأنّ صفاته تعالى عين ذاته وليست زائدة عليها.
- ٢- في التجسيم، وهذا ما نفاه الإمامية وعدّوا القول به كفرًا، لكنّ بعض الفرق يقولون بأنّ لله يداً ورجلاً، وأنّه يصعد وينزل... تعالى الله

(١) أمل الآمل في علماء جبل عامل ١/١٣، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٣٥١.

(٢) مجلّة الغدير، العددان ٨-٩، الصفحة ٩٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٢

عن ذلك علوّاً كبيراً.

٣- في القرآن، فقالت الإمامية بحدوثه وقال الآخرون بقدمه، وللمسألة قضايا وحوادث مذكورة في السير والتواريخ.

٤- في أفعال العباد، فقال قوم بالجبر وقال آخرون بالتفويض، وذهبت الإمامية إلى أنه لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين.

٥- في مسائل العدل، فقالت الإمامية بأنّ الله لا يفعل القبيح، وأنّه يريد الطاعات ويكره المعاصي، وأنّه يفعل لغرض وحكمة، وأنّه يمتنع عليه التكليف بما لا يطاق.. إلى غير ذلك.

٦- في الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فالإمامية يقولون بأنّ الخليفة بعده هو عليّ بن أبي طالب بنصّ من الله ورسوله، وقال أهل السنّة بأنّه أبو بكر بن أبي قحافة بانتخاب من الناس.
الإمامة:

وكانت الإمامة من بين المباحث في أصول الدين والمسائل الخلافية منها، أشدها حساسية وأهميّة، بل هي المسألة المتقدّمة على غيرها بالزمان والمرتبّة، ولذا قالوا:

«أعظم خلاف بين الأئمة خلاف الإمامة، إذ ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة في كلّ زمان» (١).

(١) الملل والنحل ١/ ١٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٣

وجوب الإمامة:

والمسلمون لم يختلفوا في أصل «الإمامة» بل اتفقوا على وجوبها، وهذا ما نصّ عليه كبار العلماء من الشيعة والسنّة.

قال ابن حزم: «اتفق جميع أهل السنّة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأنّ الأئمة فرض واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم... والقرآن والسنّة قد وردا بإيجاب الإمام» «... ١».

أمّا الإمامية الاثنا عشرية فكان اهتمامهم بأمر الإمامة من جهة أنّها عندهم من صلب أصول الدين كما سيأتي، وقد ورد في الروايات عن أئمّتهم عليهم السلام في الإمامة:

«إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي...»

إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين» (٢).

ومن كلماتهم عليهم السلام في الإمام:

«بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ٣.

(٢) الكافي ١/ ٢٢٤، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٧٧، معاني الأخبار: ٩٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٤

الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف» (١).

وقال العلّامة الحلّي في مقدّمة كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة:

«أما بعد، فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة، اشتملت على أهم المطالب في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة الإمامة، التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان، والتخلص من غضب الرحمن» (٢).

تعريف الإمامة:

ومما يشير إلى أهمية الإمامة وعظمتها عند المسلمين ما جاء في كتبهم في تعريفها، المتفق عليه بينهم: قال القاضي الإيجي: «قال قوم: الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا... ونقض بالنبوة...»

والأولى أن يقال: هي خلافة الرسول في إقامة الدين، بحيث يجب أتباعه على كافة الأمة» (٣).

(١) الكافي ١/ ٢٢٤، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٧٧، معاني الأخبار: ٩٧.

(٢) انظر: شرح منهاج الكرامة: ١/ ١٥ ط ١.

(٣) المواقف في علم الكلام: ٣٩٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٥

وقال التفتازاني: «الإمامة رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي» «... ١».

وقال العلامة الحلبي بتعريف الإمامة: «الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

فقال الفاضل المقداد السيوري (٣) بشرحه:

«الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني.

فالرئاسة جنس قريب، والجنس البعيد هو النسبة، وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القضاء والنواب. و (في أمور الدين والدنيا) بيان

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٣٢.

(٢) الباب الحادي عشر: ٨٢.

(٣) هو: شرف الدين أبو عبدالله مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الأسدي، كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً، من تلامذة الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي، له تصانيف، منها: شرح نهج المسترشدين في أصول الدين، كنز العرفان في فقه القرآن، شرح مبادئ الأصول، تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر. توفي بالنجف الأشرف في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٨٢٦.

انظر: أمل الآمل ٢/ ٣٢٥ رقم ١٠٠٢، طبقات أعلام الشيعة/ القرنين التاسع والعاشر ٤/ ١٣٨، الذريعة ٢٤/ ١٨ رقم ٩٤، معجم المؤلفين ٣/ ٩٠٦ رقم ١٧٢٠٠، الأعلام ٧/ ٢٨٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٦

لمتعلقها، فإنها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا.

وكونها لشخص إنساني، فيه إشارة إلى أمرين:

أحدهما: إن مستحقها يكون شخصاً معيناً معهوداً من الله تعالى ورسوله، لا أي شخص اتفق.

وثانيهما: إنه لا يجوز أن يكون مستحقها أكثر من واحد في عصر واحد.

وزاد بعض الفضلاء في التعريف: بحق الأصالة، وقال في تعريفها:

الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني بحق الأصالة.

واحتز بهذا عن نائب يفوض إليه الإمام عموم الولاية، فإن رئاسته عامة لكن ليست بالأصالة.

والحق: إن ذلك يخرج بقيد العموم، فإن النائب المذكور لا رئاسته له على إمامه، فلا تكون رئاسته عامة.

ومع ذلك كله، فالتعريف ينطبق على النبوة. فحينئذ زاد فيه: بحق النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بواسطة بشر» (١).

هذا، وقد أورد الفيض اللاهيجي في شرح التجريد كلاً تعريفى الإيجي والتفتازاني، وارتضاهما «٢» مما يدل على أن المقصد واحد

وإن

(١) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادى عشر: ٤٤.

(٢) شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام ١/ ٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٧

اختلفت الألفاظ وتنوعت التعاريف.

وهذا هو المهم في المقام، فإن علماء الفريقين متفقون على تعريف الإمامة بما ذكر.

الإمامة من أصول الدين:

ومن هذا التعريف - المتفق عليه بين الشيعة والسنة - يتبين أن الإمامة من أصول الدين وليست من الفروع، لأنها نيابة عن النبي، فهي من شؤون النبوة ومتعلقاتها.

مضافاً إلى أحاديث اتفقوا عليها، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وقد روى هذا الحديث بألفاظٍ مختلفة، لكن لا يُدَّ وأن يكون المراد منها معنى واحداً وهو ما دلَّ عليه اللفظ المذكور.

وهو بهذا اللفظ في عدة من الكتب كشرح المقاصد «١».

وفي مسند أحمد وغيره بلفظ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» «٢...»

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٣٩، شرح العقائد النسفية: ٢٣٢.

(٢) مسند أحمد ٤/ ٩٦.

وانظر: صحيح مسلم ٦/ ٢٢، مسند الطالسي: ٢٥٩ ح ١٩١٣، المعجم الكبير - للطبراني - ١٩/ ٣٨٨ ح ٩١٠، مسند الشاميين ٢/ ٤٣٧ ح

١٦٥٤، حلية الأولياء - لأبي نعيم - ٣/ ٢٢٤ وقال: «هذا حديث صحيح ثابت، أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن عمرو بن علي،

عن ابن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد» وهو ما مرَّ تخريجه آنفاً، جامع الأحاديث - للسيوطي - ٧/ ٣٨٤ ح ٢٣١١٤ و ٢٣١١٦، كنز

العمال ١/ ١٠٣ ح ٤٦٤ وج ٦/ ٦٥ ح ١٤٨٦٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٨

وبلفظ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» كما في بعض الكتب «١»..

وله ألفاظ أخرى «٢».

فإن هذا الحديث دليل صريح على وجوب معرفة الإمام، والاعتقاد بولايته الإلهية، ووجوب طاعته والانقياد له، وإن الجاهل به أو

الجاهل له يموت على الكفر، كما هو حكم من كان كذلك بالنسبة إلى نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) السنن الكبرى للبيهقي - ١٥٦ / ٨.

وانظر: صحيح مسلم ٢٢ / ٦، المعجم الكبير - للطبراني - ٣٣٤ / ١٩ ح ٧٦٩، إتحاف السادة المتقين ١٢٢ / ٦.

(٢) انظر: السُنَّة - لابن أبي عاصم - ٤٨٩ ح ١٠٥٧، مسند أبي يعلى ٣٦٦ / ١٣ ح ٧٣٧٥، المعجم الكبير - للطبراني - ٢٨٩ / ١٠ ح ١٠٦٨٧، المعجم الأوسط ١٢٧ / ١ ح ٢٢٧، وج ١٢٨ / ٦ ح ٥٨٢٠، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ٢٤٢ / ١٣، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧ / ٤٩ ح ٤٥٥٤، مجمع الزوائد ٥ / ٢٢٥، جامع الأحاديث - للسيوطي - ٣٨٤ / ٧ ح ٢٣١١٣، كنز العمال ١ / ١٠٣ ح ٤٦٣. سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٩ وبما ذكرناه غنى وكفاية عن غيره من الأدلة.

ومن هنا، فقد حكى عن بعض الأشاعرة، كالقاضي البيضاوي، موافقة الإمامية في أنّ الإمامة أصل من أصول الدين «١»، وعن بعضهم، كالتفتازاني، أنّها بعلم الفروع أليق «٢»، والمشهور بينهم كونها من المسائل الفرعية.

علي من يجب نصب الإمام...؟! ص: ٣٩

وكأنّ الوجه في قول المشهور منهم بكون الإمامة من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين: أنّ نصب الإمام واجب على الأمة لا على الله.. قال السعد التفتازاني:

«نصب الإمام واجب على الخلق سمعاً عندنا وعند عامة المعتزلة، وعقلاً عند بعضهم، وعلى الله عند الشيعة... لنا وجوه... الأول - وهو العمدة: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات، واشتغلوا به عن دفن الرسول» «... ٣».

إنّهم قالوا بوجوب نصب الإمام...

(١)

منهاج الوصول في معرفة علم الأصول - المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج -: ١٦٧.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٣٢.

(٣) شرح المقاصد ٥ / ٢٣٥ - ٢٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٠

ثمّ قالوا بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مات بلا وصية! وأنكروا أن يكون هناك نصّ أو تعيين من الله ورسوله بالإمامة لأحد من بعده...

فكان وجوب نصبه من وظائف المكلفين «... ١»

والدليل العمدة على ذلك: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات واشتغلوا به عن دفن الرسول...

وإذا كان هذا هو العمدة في الأدلة، فالأمر سهل.. ففي هذا الدليل نظر من وجوه «٢»، أحدها: عدم تحقّق هذا الإجماع!

نعم، ترك أبو بكر وعمر ومن تابعهما جنازة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الأرض، وأسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع جمع من الأنصار للنظر في أمر الخلافة... ثمّ أقبلوا على بني هاشم ومن بقي معهم حول الجنازة، يطالبونهم البيعة لأبي بكر! فالذين «جعلوا ذلك أهمّ الواجبات».. «حتّى قدّموه على دفن

(١) راجع - تثبيت الإمامة - لأبي نعيم -: ٧٠ - ٧٣ ح ٢٧ - ٣٠، غياث الأمم - للجويني -: ٥٥ - ٦٥، الأربعين في أصول الدين - للفخر

الرازي - ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) منها: إنّه إذا كان نصب الإمام بعد النبيّ من أهمّ الواجبات، حتّى إنّ القوم تركوا جنازته على الأرض - مع ما فيه من الوهن للإسلام والنبيّ - وراحوا يعينون الخليفة له والإمام بعده، فلماذا ترك النبيّ نفسه «أهمّ الواجبات» هذا، وترك الدين والمسلمين عرضةً للأهواء كما يزعمون؟! كما يزعمون؟!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤١

النبيّ «هم طائفة من الصحابة، وليس كلّهم.

هذا بناءً على أن يكون اجتماع الأنصار في السقيفة للنظر في أمر الخلافة.

أمّا بناءً على ما قيل من أنّهم اجتمعوا هناك للنظر في شؤونهم الخاصّة بهم، وللاتّفاق على رأى واحد في التعامل مع المهاجرين... ونحو ذلك... فالأمر أوضح...

وتقول الشيعة:

١- أمر الإمامة بيد الله سبحانه.

٢- ويجب عليه نصب الإمام.

٣- وإنّه قد فعل «١».

أمّا أن أمرها بيده، فيدلّ عليه الكتاب والسنة، ومن أطف ما وجدته من السنة في هذا الباب، ما رواه أرباب السير:

«وذكر ابن إسحاق: أنّه صلّى الله عليه [وآله وسلّم عرض نفسه على كندة وكتب، أى إلى بطن منهم يقال لهم: بنو عبد الله، فقال لهم: إنّ الله قد أحسن اسم أبيكم، أى: عبد الله، أى: فقد قال صلّى الله عليه [وآله وسلّم: أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ عبد الله وعبد الرحمن. ثمّ عرض

(١) انظر: الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧-٢٩، المقنع في الإمامة: ٤٧-٥٤، الألفين: ٣١-٣٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٢

عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

وعرض على بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة، أى فقال له رجل منهم:

أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثمّ أظفرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال: الأمر إلى الله يضعه حيث شاء.

فقال له: أنتقاتل العرب دونك - وفي رواية: أنهدف نحورنا للعرب دونك، أى: نجعل نحورنا هدفاً لنبلهم - فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرك. وأبو عليه «١».

فإنّ هذا الخبر جديرٌ بالملاحظة الدقيقة..

لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - حين عرض نفسه على تلك القبيلة ودعاهم إلى التوحيد - فى أصعب الظروف وأشقّها، إنّه كان يطلب من القوم - حسب هذه الأخبار - أن يؤمنوا به ويحموه من كيد المشركين وأذاهم.. «فيردّون عليه صلّى الله عليه وآله وسلّم أقبح الردّ، يقولون له: أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك».

إنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يعنيه حتّى الرجل الواحد يؤمن به ويتبعه ويمنعه من أن يلحقه الأذى من قريش وغيرها.

(١) السيرة النبوية - لابن هشام - ٢ / ٢٧١ - ٢٧٢، السيرة الحلبية ٢ / ١٥٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٣

ومع كل هذا، فلما طلبت منه تلك القبيلة أن يعدّهم برئاسة إن أظفروه الله على من خالفه! أجاب بكل صراحة وبلا أي تردّد: «الأمر إلى الله يضعه حيث شاء» أي: ليس أمر خلافته من بعده بيده، كما لم يكن أمر نبوته بيده..
إن هذا الخبر لمن أقوى الأدلة السميعة على إن نصب الإمام بيد الله سبحانه وتعالى وليس الأمر بيد الرسول فضلاً عن أن يترك إلى الناس!!

وأما وجوب النصب على الله، فلو جوه، منها: وجوب اللطف عليه.
وأما أنه قد نصب الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيدلُّ عليه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم، والأحاديث القطعية عن النبي العظيم، وهذا هو موضوع كتب الإمامة التي ألفها علماء الإمامية.

من هو الإمام بعد النبي...؟! ص: ٤٣

تقول الشيعة: إن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قد عيّنا علياً ونصبا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
ويقول أهل السنة: بأن الخليفة بعد النبي هو أبو بكر، باختيار من الناس.
وقد تم استدلال الشيعة الإمامية على إمامة عليّ بعد رسول الله في سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٤
ثلاثة فصول:

- ١- الأدلة على إمامته من الكتاب والسنة.
- ٢- الدليل على إمامته من العقل، وهو يتشكّل من قياس صغراه من الحديث والسيرة والتاريخ: إن علياً كان أفضل الخلق بعد النبي؛ وكبراه من العقل: إن تقدّم المفضل على الفاضل قبيح.
- ٣- الموانع من إمامة أبي بكر وصاحبه، وذلك بالنظر إلى: تعريف الإمامة، والغرض منها، والشروط المعتمدة في الإمام...
ولقد أقامت الإمامية الحجج المعتمدة في هذه الفصول الثلاثة «بالتى هي أحسن».

التزام الإمامية بالجدل بالتى هي أحسن... ص: ٤٤

ومن ذلك احتجاجهم على القائلين بإمامة أبي بكر بما يصدّقونه ويعتقدون به من الأدلة والحجج، واستنادهم إلى كتب القوم وأقوال علمائهم كما هي القاعدة الأصلية في المناظرة..
ففى الاستدلال بحديث غدير خمّ على إمامة عليّ عليه السلام..
يقول الشيعي:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاد من»

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٥

عاداه...»

فإذا قال بعض أهل السنة: هذا كذب «١»، لم يقله رسول الله!

قال الشيعي: أخرجه فلان وفلان... من أعلام أهل السنة «٢».

وإذا قال الخصم: وأين كان عليّ فى ذلك اليوم؟! كان باليمن «٣».

اضطرَّ الشيعي لأن يقول: روى قدومه من اليمن: فلان وفلان ... من أهل السنة «٤».

(١) كابن تيمية في منهاج السنة ٧/ ٣١٣-٣١٤.

(٢) انظر مثلاً: سنن ابن ماجه ١/ ٤٣ ح ١١٦، سنن الترمذى ٥/ ٥٩١ ح ٣٧١٣، السنن الكبرى للنسائي - ٥/ ١٠٧ ح ٨٣٩٧، مسند أحمد ١/ ٨٤ ومواضع عديدة أخرى مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٤ ح ٢ ومواضع عديدة أخرى التاريخ الكبير - للبخارى - ١/ ٣٧٥ رقم ١١٩١، السنة - لابن أبي عاصم -: ٥٩٠-٥٩٣ ح ١٣٥٤-١٣٧٦ بطرق عديدة، زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل: ٤١٣-٤١٩ ح ١٩٧-٢٠١، الذرية الظاهرة: ١٦٨ ح ٢٢٨، مسند البزار ٢/ ١٣٣ ح ٤٩٢ ومواضع عديدة أخرى مسند أبي يعلى ١/ ٤٢٨ ح ٥٦٧، صحيح ابن حبان ٩/ ٤٢ ح ٦٨٩٢، المعجم الكبير ٣/ ١٨٠ ح ٣٠٥٢ ومواضع عديدة أخرى المعجم الأوسط ٢/ ١٠ ح ١١١٥ ومواضع عديدة أخرى (٣) كالإيجي في المواقف: ٤٠٥.

(٤) انظر ذلك في: صحيح مسلم ٤/ ٤٠، سنن أبي داود ٢/ ١٩١ ح ١٩٠٥، سنن النسائي ٥/ ١٤٤، سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٢٤ ح ٣٠٧٤، مسند أحمد ٣/ ٣٢٠، سنن الدارمي ٢/ ٣٤ ح ١٨٥١. سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٦. فإن عاد فقال: صدر الحديث: «ألسنتُ أولى» ... لا أصل له «١». قال الشيعي: رواية فلان وفلان ... من أهل السنة «... ٢». فإن أنكر مجيء «المولى بمعنى «الأولى» «٣». أخرج له الشيعي قائمة بأسماء كبار اللغويين من أهل السنة القائلين بمجىء «المولى بمعنى «الأولى» «٤». ويستدل الشيعي بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها». ويعترض بعض أهل السنة بأنه كذب على رسول الله «٥».

(١) كالتفتازاني في شرح المقاصد ٥/ ٢٧٤.

(٢) انظر صدر الحديث في: سنن ابن ماجه ١/ ٤٣ ح ١١٦، مسند أحمد ١/ ١١٨ ومواضع أخرى مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٥٠٣ ح ٥٥ وموضع آخر، السنة - لابن أبي عاصم -: ٥٩١ ح ١٣٦١ وموضع آخر، مسند البزار ٢/ ١٣٣ ح ٤٩٢ وموضع آخر، مسند أبي يعلى ١/ ٤٢٩ ح ٥٦٧، ومواضع عديدة من معجم الطبراني الثلاثة.

(٣) كالباقلاني في تمهيد الأوائل: ٤٥١، والآمدى في غاية المرام في علم الكلام: ٣٧٨، والدهلوى في التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٨.

(٤) هو المحكى عن الكلبي والزجاج والفراء وأبي عبيدة كما في تفسير الفخر الرازي ٢٩/ ٢٢٨، وانظر كذلك: صحيح البخارى ٦/ ٢٥٩، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٥٧٧.

(٥) كابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣٥٤، وابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٣/ ٢٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٧.

فيجيب الشيعي: أخرجه فلان وفلان «... ١» وصححه فلان وفلان «... ٢» من أهل السنة.

فيرجع الخصم ليقول: فأبو بكر و... أبواب كذلك! «٣».

أخرجه يحيى بن معين في معرفة الرجال ١/ ٧٩ رقم ٢٣١ وج ٢/ ٢٤٢ رقم ٨٣١ و ٨٣٢، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/ ٧٨٩ ح ١٠٨١ بلفظ: «أنا دار الحكمة وعلئي بابها»، والترمذي في السنن ٥/ ٥٩٦ ح ٣٧٢٣ كما في الفضائل، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٥٥ ح ١١٠٦١، الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٧-١٣٨ ح ٤٦٣٧-٤٦٣٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٤، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ١١٠٢ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٨ وج ٧/ ١٧٣ وج ١١/ ٤٨-٤٩، وابن المغازلي في مناقب الإمام علي عليه السلام: ١١٥-١٢٠ ح ١٢٠-١٢٩، والديلمي في فردوس الأخبار ١/ ٤٢ ح ١٠٩، والبغوي في مصابيح السنة ٤/ ١٧٤ ح ٤٧٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٧٨-٣٨٢.

(٢) وقد صححه علي سبيل المثال: يحيى بن معين كما في كنز العمال ١٣/ ١٤٨ ح ٣٦٤٦٤، وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» كما في فتح الملك العلي: ٣٣، والحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي كما تقدم في الهامش السابق، والحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» كما في فتح الملك العلي: ٥، والسيوطي في «جمع الجوامع» كما في فتح الملك العلي: ٣٣، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣/ ١٤٩، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري في «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي».

(٣) مؤدى ذلك في حديث «أصحابي كالنجوم»... ورواية الديلمي في فردوس الأخبار ١/ ٤٢ ح ١٠٨: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، عمر حيطانها، وعثمان سقفها»...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٨

لكن الشيعة يثبت له - وعلى ضوء كتب أهل السنة - جهل أبي بكر وصاحبيه بأبسط المسائل الدينية، حتى عرفهم بها المغيرة بن شعبه وأمثاله من جهلة الصحابة! (١).

فيلتجىء بعضهم إلى أن يقول: ليس «علئي» في الحديث علماً، بل هو وصف للباب، أي: مرتفع! (٢).

فاستهجن منه ذلك غير واحد من علماء طائفته وسخر منه آخرون (٣)...

ويستدل الشيعة بالحديث في قصة الطير:

فقد أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطير ليأكله، فقال:

«اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معي من هذا الطير».

فجاء علي فأكل معه.

فاضطراب كلام أعلام الخصوم في مقام الجواب عن هذا

(١) كمسألة الكلالة، والأب، والتميم، والمواريث، ومهور النساء؛ وللتفصيل راجع الأجزاء ٦-٨ من موسوعة «الغدير» للعلامة الأميني قدس سره.

(٢) ذهب الخوارج ومن قال بقولهم إلى هذا المقال؛ انظر: زين الفتى في شرح سورة هل أتى ١/ ١٦٣ ح ٦٢.

(٣) كابن حجر المكي في المنح المكية - شرح القصيدة الهمزية، والمناوي في فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣/ ٦٠ ح ٢٧٠٤، وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٩

الاستدلال:

فزعم أحدهم بأن هذا كذب موضوع! (١).

لكن قد أخرجه فلان وفلان.. من الأئمة الكبار.. من أهل السنة..

وله أسانيد كثيرة، رجالها ثقات، بتوثيق من فلان وفلان ... من علماء الجرح والتعديل، من أهل السُّنَّة «٢».. فجعلوا يتشبهون- في ردِّ هذا الحديث الصحيح سنداً، والصريح في أفضلية عليٍّ أمير المؤمنين عليه السَّلام- باحتمالاتٍ باردة، وبتعلّلاتٍ سخيفة...

لعلَّ الدعاء كان لكراهة الأكل وحده!

ولعلَّ عليّاً كان الأحبَّ إلى الله والرسول في الأكل فقط!

ولعلَّ المراد من قوله: «اللهم ائتنى بأحبِّ الخلق» ... هو: اللهم ائتنى بمن هو من أحبِّ الخلق! ... وهكذا...

(١) منهاج السُّنَّة ٧ / ٣٧١.

(٢) انظر مثلاً: سنن الترمذى ٥ / ٥٩٥ ح ٣٧٢١، السنن الكبرى للنسائي - ٥ / ١٠٧ ح ٨٣٩٨، مسند أبي يعلى ٧ / ١٠٥ ح ١٢٩٧، المعجم الكبير ١ / ٢٥٣ ح ٧٣٠، المعجم الأوسط ٦ / ٤١٨ ح ٦٥٦١، المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٤٢ ح ١٣٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٠

وأخيراً:

لعلَّ أبا بكر وعمر لم يكونا حاضرين حينذاك في المدينة المنورة!!

موقف الشيعة من هجوم الخصوم ...: ص: ٥٠

وكتب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أصول الدين، وفي الإمامة منها بالخصوص، يمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول: ما ألفه علماء هذه الطائفة لبيان أدلتها على ما ذهبت إليه في أصول الدين وفي خصوص الإمامة، وهي كتب ألفوها لبيان عقائد الشيعة، مع الإشارة إلى أدلتها، وفيها جاءت العقائد الشيعية مع المقارنة أحياناً بغيرها من عقائد الفرق؛ ومن هذا القسم: أوائل المقالات: للشيخ المفيد البغدادي.

والذخيرة في علم الكلام: للسيد المرتضى الموسوي البغدادي.

والاقتصاد الهادي إلى الرشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي.

وتجريد الاعتقاد: للشيخ نصير الدين الطوسي.

وكتب العلامة الحلّي، ككتاب «نهج الحقّ وكشف الصدق» الذي سنتكلّم عليه بالتفصيل.

الثاني: ما ألفه العلماء في «ردّ» أو «نقض» ما كتبه الخصوم ضدّ المذهب الإمامي.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥١

والظاهر أنّ كتبهم من هذا القسم أكثر عدداً منها من القسم الأول، وذلك لأنّ خصومهم قد دأبوا منذ عهدٍ بعيدٍ على الهجوم عليهم بالسبِّ والشتم، وعلى المكابرة وإنكار الحقائق...

فمن السهل أن يقول القائل منهم في حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك» «١»: «كذب موضوع»! «٢»...

أو أنّ الحديث: «خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد» «٣»: «موضوع يجمع أهل السُّنَّة» «٤»..

أو أنّ الحديث: «اللهم ائتنى بأحبِّ خلقك إليك وإلى

(١) انظر مثلاً: المعارف- لابن قتيبة:- ١٤٦ ضمن ترجمة أبي ذر الغفاري، المعجم الكبير- للطبراني- ٣/ ٤٥ ح ٢٦٣٦- ٢٦٣٨، المعجم الأوسط ٦/ ١٤٧ ح ٥٨٧٠، المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٦٣ ح ٤٧٢٠، مشكاة المصابيح ٣/ ٣٧٨ ح ٦١٨٣ عن أحمد بن حنبل، الصواعق المحرقة: ٢٣٤ عن مسلم.

(٢) قال الذهبي بترجمة مفصل بن صالح من ميزان الاعتدال ٦/ ٤٩٩ رقم ٨٧٣٤: «حديث سفينه نوح أنكر وأنكر!»

(٣) انظر: فضائل الصحابة- لابن حنبل- ٢/ ٨٢٣ ح ١١٣٠، مناقب الإمام علي عليه السلام- للخوارزمي:- ١٤٥ ح ١٦٩ و ١٧٠، فردوس الأخبار ٢/ ١٧٨ ح ٤٨٨٤، تاريخ دمشق ٤٢/ ٦٧.

(٤) انظر: التحفة الاثنا عشرية: ٢١٥- ٢١٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٢

رسولك «... ١»: «لم يروه أحد من أصحاب الصحاح، ولا صححه أئمة الحديث» «٢».

وكذا من السهل أن يقول القائل منهم مثلاً في حديث الغدير «٣»:

«لم يقل أحد من أئمة العربية بمجىء (المولى بمعنى) (الأولى) «٤»..

وفي حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل

بيتي، وإني لئن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» «٥»: أنه قال...: «كتاب الله وسنتي» «٦»..

وفي حديث سدّ الأبواب: «أمرت بسدّ الأبواب إلّاباب عليّ» «٧»:

(١) مرّ تخريجه في صفحة ٤١ هـ ٤.

(٢) انظر: منهاج السنّة ٧/ ٣٧١.

(٣) راجع تخريجه في صفحة ٣٨ هـ ٢.

(٤) انظر: هـ ٣ صفحة ٣٩.

(٥) انظر مثلاً: سنن الترمذی ٥/ ٦٢١- ٦٢٢ ح ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣/ ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، سنن الدارمی ٢/ ٢٩٢ ح ٣٣١١،

المستدرک على الصحيحين ٣/ ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ٤٥٧٧، السنن الكبرى للبيهقي- ٧/ ٣٠، مجمع الزوائد ٩/ ١٦٣.

(٦) الموطأ: ٧٨٥ ح ٣، سنن الدارقطني ٤/ ١٣٦ ح ٤٥٥٩.

(٧) سنن الترمذی ٥/ ٥٩٩ ح ٣٧٣٢، السنن الكبرى للنسائي- ٥/ ١١٣ ح ٨٤٠٩ و ١١٨ ح ٨٤٢٣ و ٨٤٢٥، مسند أحمد ١/ ١٧٥،

مسند أبي يعلى ٢/ ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الكبير ٢/ ٢٤٦ ح ٢٠٣١ و ٧٨/ ١٢ ح ١٢٥٩٤، المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٥ ح ٤٦٣١

وص ١٤٤ ذ ح ٤٦٥٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٣

«إنّ هذه الفضيلة كانت لأبي بكر فقلبته الراضة إلى عليّ!» «١»..

وفي حديث المنزلة: «أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى» «٢»: «إنّه لا يدلّ على عموم المنزلة» «٣»..

إنّ كلّ واحد من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي الكثير من البحث، وربّما يشكّل كتاباً برأسه، كما هو

واضح.

فمن هنا نرى كثرة كتب الردّ والنقض في مؤلفات الإمامية، فهم- في الأغلب- في مقام الدفاع عن مباني المذهب، وأسس الدين،

وربّما لا نجد كتاباً لأحدهم وضعه للهجوم على الخصوم.

* فلقد ألّف الجاحظ- المتوفى سنة ٢٥٥- كتاب العثمانية للهجوم على الشيعة، وقد شحنه بالكذب وإنكار الضروريات ووجد

البدييات، وحتى شجاعة أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - حاول

(١) انظر: الموضوعات - لابن الجوزي - ١/ ٣٦٦، تذكرة الموضوعات - للفتنى -: ٩٥.

(٢) انظر مثلاً: صحيح البخارى ٥/ ٨٩ ح ٢٠٢، صحيح مسلم ٧/ ١٢٠، سنن الترمذى ٥/ ٥٩٩ ح ٣٧٣١، سنن ابن ماجه ١/ ٤٢ ح ١١٥، السنن الكبرى للنسائى - ٥/ ٤٤ ح ٨١٣٨ - ٨١٤٣، مسند أحمد ١/ ١٧٠ و ١٧٧، مسند البزار ٣/ ٢٧٨ ح ١٠٦٨.

(٣) انظر مؤداه فى الإرشاد - للجوينى -: ٣٣٥.

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٤

إنكارها «١» - كما قال السمعودى -: «طلباً لإماتة الحق ومضاداً لأهله، والله متم نوره ولو كره الكافرون» «٢».

لكنه عاد فنقض ما كتبه، فكان أول من رد على العثمانية «٣».

ثم رد عليها جماعة من الإمامية وغيرهم بردود اشتهرت ب «نقض العثمانية»، منهم: أبو جعفر الإسكافى المعتزلى - المتوفى سنة ٢٤٠-، والمسعودى صاحب مروج الذهب - المتوفى سنة ٣٤٦-، والسيد جمال الدين ابن طاووس الحلّى - المتوفى سنة ٦٧٣- فى بناء المقالة الفاطمية، وهو مطبوع.

* وألف القاضى عبدالجبار بن أحمد المعتزلى - المتوفى سنة ٤١٥- كتاب المغنى، وتعرض فيه لعقائد الإمامية بالرد والنقد، وخصوصاً فى باب الإمامة، إذ كان - كما جاء فى خطبة كتاب الشافى - «قد بلغ النهاية فى جمع الشبه، وأورد قوى ما اعتمده شيوخه، مع زيادات يسيرة سبق إليها، وتهذيب مواضع تفرّد بها» «٤».

فكتب السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦- فى الرد عليه كتاب

(١) راجع: العثمانية: ٤٥ - ٥٠.

(٢) مروج الذهب ٣/ ٢٣٧.

(٣) الفهرست - للنديم -: ٢٩٤.

(٤) الشافى فى الإمامة ١/ ٣٣.

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٥

الشافى فى الإمامة، ثم لخصه تلميذه الشيخ أبو جعفر الطوسى - المتوفى سنة ٤٦٠- واشتهر كتابه ب: تلخيص الشافى.

* ثم كتب شهاب الدين الشافى الحنفى الرازى - من بنى مشاط - كتاباً سماه بعض فضائح الروافض، هاجم فيه الشيعة وتحامل عليهم. فردّ عليه معاصره الشيخ نصير الدين عبدالجليل بن أبى الحسين القزوينى «١» بكتاب بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض، وهو مطبوع.

* ثم ظهر أحمد بن عبدالحليم الحرانى، ابن تيمية، فألف كتاب منهاج السنية، زعم أنه رد على كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلّى، لكنّه - من أوله إلى آخره - مجموعة سباب وافتراءات وما هو - فى مجمله - إلما بغض لأمر المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

فكتب بعض معاصريه ردّاً عليه، هو كتاب الإنصاف والانتصاف لأهل الحق من أهل الإسراف، تمّ تأليفه سنة ٧٥٧.

وكتب فى الرد عليه أيضاً: السيد مهدي القزوينى - المتوفى سنة ١٣٤٨- كتاب منهاج الشريعة.

ولهذا العبد العاجز - صاحب المقدمة - كتاب دراسات فى منهاج السنة، وهو كتاب جليل مطبوع منتشر فى البلاد.

(١)

كان حياً سنة ٥٥٦؛ انظر: معجم المؤلفين ٢/ ٤٩ رقم ٦٥٥٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٦

كما جاء الردّ على منهاج السنّة في شرح منهاج الكرامة لهذا العبد، والجزء الأوّل منه مطبوع الآن.

* وألف يوسف الأعرور الواسطي الشافعي كتاب الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة.

فردّ عليه: الشيخ عزّ الدين الحسن بن شمس الدين المهلبى الحلى، في سنة ٨٤٠ بكتاب الأنوار البدرية في كشف شبه القدرية، قال:

«الترمت فيه على أن لا- استدللّ من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلّابما ثبت من طريق الخصم، ولا- أفعل كما فعل الناصب في كتابه» (١).

كما ردّ عليه أيضاً: الشيخ نجم الدين خضر بن محمّد الجبلرودي الرازي بكتاب التوضيح الأنور في دفع شبه الأعرور، وذلك في سنة ٨٣٩ في مدينة الحلّة بالعراق.

* وألف ابن حجر الهيتمي المكي - المتوفى سنة ٩٧٤- كتاب الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقه، قال في خطبته:

«فإنّي سئلت قديماً في تأليف كتاب يبيّن حقيّة خلافة الصديق وإماره ابن الخطّاب، فأجبت إلى ذلك مسارعه في خدمه هذا الجنب، فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، ومنهاجاً شريفاً، ومسلكاً منيفاً.

(١) انظر: الذريعة ٢/ ٤١٩ رقم ١٦٥٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٧

ثمّ سئلت في إقرائه في رمضان سنة ٩٥٠ بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاء لهدايه بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك «...» (١).

فردّ عليه القاضي نور الله التستري - الشهيد في الديار الهندية سنة ١٠١٩- بكتاب الصوارم المهرقة في الردّ على الصواعق المحرقة، وقد طبع غير مرّة.

* وكتب من يدعى محمّد نصر الله الكابلي - وهو نكرة لم يعرف، ولعله اسم مستعار - كتاب الصواعق الموبقة.

* ثمّ جاء المولوى عبدالعزيز الدهلوى - المتوفى سنة ١٢٣٩- فأخذ مطالبه وانتحلها في كتابه تحفه اثنا عشرية بالفارسية.. وهو كتاب في التهجم على الشيعة الاثني عشرية، في الأصول والفتايات وغير ذلك...

* ثمّ إنّ النعمان الألوسى البغدادي نشره بالعربية ملخصاً باسم مختصر التحفه الاثنا عشرية، فزاد عليه في الهوامش بعض أتباع بنى أمية وأعداء الدين الحنيف ما سوّلت له نفسه الخبيثة من الأكاذيب والأراجيف، وطبعته الأيدي الاثيمة من أذئاب الكفر العالمى

(١) الصواعق المحرقة: ٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٨

مرّات عديدة.

فكُتبت على التحفه الردود الكثيرة من قبل كبار علماء الشيعة في البلاد الهندية، في الأبواب المختلفة، وفندوا مزاعمه، وكشفوا أباطيله، وزيفوا تمويهاته، جملةً وتفصيلاً، وقد تناول السيّد مير حامد حسين النيسابورى اللكهنوى - المتوفى سنة ١٣٠٦- باب الإمامة منه بالردّ والنقد، في كتابه العظيم عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار.

كما كُتبت على مختصر التحفه ردود أخرى كذلك.

ومن شاء التفصيل عنه وعن سائر الردود على كتاب التحفة فليرجع إلى كتابنا دراسات في كتاب العباقيات (١). وهكذا، توالى كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا هذا، بل كثرت فيه وتضاعفت، وما زالوا يكرّرون الشتائم والأكاذيب والتهم والأباطيل، التي تفوّه بها السابقون منهم، ورُدّ عليها الردّ الجميل من علماء الإمامية. وما زال علماء الطائفة في موقف الدفاع عن المذهب وصدّ الهجمات الواردة من مختلف البلاد.

(١) طبع مستقلاً وفي مقدّمه الجزء الأول من «نفحات الأزهار في خلاصة عباقيات الأنوار».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٩

نهج الحقّ وكشف الصدق للعلامة الحلّي ... ص: ٥٩

ومن كتب أصحابنا في اصول الدين: كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق أحد كتب العلامة الحلّي رحمه الله، نعرّف به على نحو الإجمال، للوقوف على مواضيع كتبنا في الباب وأساليب علمائنا ومناهجهم في الموضوع. لقد أُلّف العلامة هذا الكتاب في الأصولين والفقه، مع المقارنة بأراء المخالفين في مسائل العلوم الثلاثة، وهو من خيرة الكتب المقارنة بين المذاهب الإسلامية.

قال رحمه الله في المقدّمه: «وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم ب (نهج الحقّ وكشف الصدق) طالبين فيه الاختصار وترك الإكثار، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة، ومطالب واضحة محدودة،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٦٠

وأوضحت فيه لطائفة المقلّدين من طوائف المخالفين إنكار رؤسائهم ومقلّديهم القضايا البديهية، والمكابرة في المشاهدات الحسيّة، ودخولهم تحت فرق السوفسطائية، وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل وروية، لعلمى بأنّ المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلّده تبرّأ منه وحاد عنه، وعرف أنّه ارتكب الخطأ والزلل، وخالف الحقّ في القول والعمل.

فإن اعتمدوا الإنصاف، وتركوا المعاندة والخلاف، وراجعوا أذهانهم الصحيحة، وما تقتضيه جودة القريحة، ورفضوا تقليد الآباء، والاعتماد على أقوال الرؤساء، الّذين طلبوا اللذة العاجلة، وأهملوا أهوال الآجلة، حازوا القسط والدنوّ من الإخلاص، وحصلوا النصيب الأسنى من النجاة والخلاص، وإنّ أبوا إلّا استمراراً على التقليد، فالويل لهم من نار الوعيد، وصدق عليهم قوله تعالى «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» (١).

وإنّما وضعنا هذا الكتاب حسبه لله ورجاءً لثوابه، وطلباً للخلاص من أليم عقابه بكتمان الحقّ وترك إرشاد الخلق «... ٢».

وكانت عناوين مسائل هذا الكتاب:

(١) سورة البقرة ٢: ١٦٦.

(٢) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٦١

١- في الإدراك.

٢- في النظر.

٣- في صفاته تعالى

٤- في النبوة.

٥- في الإمامة.

٦- في المعاد.

٧- في أصول الفقه.

٨- في ما يتعلّق بالفقه.

وفي كلّ فرع من فروع هذه المسائل يقول: «قالت الإمامية» و «قالت الأشاعرة» و «قالت المعتزلة»، معتمداً في الاحتجاج وكذا في نقل آراء الآخرين على أشهر كتب القوم وأتقنها، أمثال:

الصحاح الستة...

والجمع بين الصحيحين...

ومسند أحمد بن حنبل...

والأمم، للشافعي...

وسنن البيهقي...

ومصابيح السنة، للبعثي..

والمغازي، للواقدي..

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٦٢

وتاريخ الطبري..

وأنساب الأشراف، للبلاذري..

والاستيعاب، لابن عبد البر...

وإحياء علوم الدين، للغزالي..

والمغني، للقاضي عبد الجبار...

والكشاف، للزمخشري..

والتفسير الكبير، للرازي..

وهو في أغلب الموارد- حين يذكر القولين أو الأقوال- يخاطب الناظر فيها وأبناء المذاهب الأخرى بكلمات الوعظ والنصيحة، كقوله في موضع:

«فلينظر العاقل في المقاليتين، ويلمح المذهبين، وينصف في الترجيح، ويعتمد على الدليل الواضح الصحيح، ويترك تقليد الآباء والمشايخ الآخذين بالأهواء، وغرتهم الحياة الدنيا، بل ينصح نفسه ولا يعول على غيره، ولا يقبل عذره غداً في القيامة: إنني قلّدت شيخى الفلاني، أو وجدت آبائي وأجدادي على هذه المقالة، فإنه لا ينفعه ذلك يوم القيامة، يوم يتبرأ المتبعون من أتباعهم ويفزون من أشياعهم، وقد نصّ الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٦٣

ولكن أين الآذان السامعة، والقلوب الواعية؟! وهل يشكّ العاقل في الصحيح من المقاليتين؟! وأنّ مقالة الإمامية هي أحسن الأقاويل، وأنّها أشبه بالدين «...؟!».

وكقوله في موضع آخر:

«فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله، ويتبع ما يقوده عقله إليه، ويرفض تقليد من يخطيء في ذلك، ويعتقد ضدّ الصواب، فإنه لا يقبل منه غداً يوم الحساب، وليحذر من إدخال نفسه في زمرة الذين قال الله تعالى عنهم: «وَأِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ

فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ «(٢)» «(٣)».

فهذا هو أسلوب العلامة رحمه الله في كتابه.

وكذلك أسلوب سائر علماء الإمامية في كتبهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٧٩.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٤٧.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ١٠٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

